بقية عظيمة على رأسه يطعمها للكلاب العاجزين والقطط والحدأة
والغربان وكانت دائما وجهه في غالب الأوقات ورأيت حمامة عجوز
مقيمة في جوار يوم موته بلدنا فغسلناه وحملناه فخرجت معه لما يرى على نعشه
حتى دفناه في زاوية الشيخ علي الخواص رضي الله عنه كان رجل باب العتوج
بمصر المحروسة وسافر على التجريد من مصر ماشيا من غير زاد ولا راحلة
ولا نفقة فراحوا فخبر بموت أخ أبظ الدير يوم مات وقال مات أخونا
أبظ الدير هذا اليوم وغمزا يوم بدر فلما جاء الحجاج أخبر بأنه
مات قبل دخول بدر بمرحلة وحمل إلى بدر ودفن بها رضي الله عنه فيوافي
قبور الشهداء وكرامات كثيرة ولا كثار ذكرها لكونه كان في الخمول
وعلم الشهرة مات سنة خمس وأربعين وتسعمائة رضي الله عنه
وصنف الشيخ الكامل العارف بالله تعالى سيدي علي الكازراني رضي
الله عنه أحد أصحاب سيدي علي برهان الشيخ سيدي محمد بن عراق
رضي الله عنه كان رضي الله عنه كثير المجاهدة والرياضة أخبرني رضي
الله عنه أنه ربما مكث الخمس الشهور وأكثر لا يضع جنبه لا ليلا ولا نهارا
جملته من أقامتي للحج بمكة المشرفة نحو عشرين يوما سنة سبع وأربعين
وتسعمائة وكذلك في جملته سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة مدة
الموسم وانتفعت بكلامه وإشاراته ومواعظه ووقائعه في علم التوحيد
وله رسائل نافعة في الطريق اطلعت على بعضها رضي الله عنه
ذو تمكين وهمة لستر مقامه بين الناس حتى أن أهل مكة غالبهم
ينكر عليه ويقولون هذا رجل يحب الدنيا وبسبب ذلك ما أمر
النبي قال لي هذي بلد الله وحضرته الخاصة وكل من تظاهر فيها بالصلاح

أفضل عليه

أقبل عليه الناس وتشغلوه عن ربه عز وجل وبتاد فلت مكة على حالها
التي كنت عليه الشنع والمتفرقين وأقبلوا علي وتظاهرت بحب الدنيا
وصوالحها لهم من الصرفات ونفر ما يحبني ما استرحت رضي الله عنه ومن
كلامه رضي الله عنه الإرشاد على ثلاثة أقسام إرشاد العوام ومعرفة
ما يجب على المكلف معرفته من الحدود والأحكام من فروض العين
والكفاية وإرشاد الخواص لمعرفة النفس وهو معرفة الذات
والطوارئ فيما يرد على النفس وعلى الضمائر من الخواطر وإرشاد خواص الخواص
وهو معرفة ما يجب لله وما يجوز وما يستحيل وتنزيه صفاته وأسمائه
وذاته وأفعاله وقال رضي الله عنه الطريق إلى الله كمال الشهود
ولزوم الخلوة وقال من ثبت له الاستقامة فقد أبان له في الكلام
وقال الوقوف مع الظاهر حجاب الظاهر والتنزه عن الظاهر
كشف الظاهر وقال من صدق ما يقال فيه من المدح فقد هلك وقال من كان مجاهدا
فحقيق أن يكون ملتاهدا وقال من صدق في طلب الله لم يبال بترك
ما سواه ومن بالغ في مدح نفسه فقد بالغ في ذم نفسه ومن بالغ
في ذم غيره فقد بالغ في مدح نفسه وكان يقول نفس العارف في
نهاية أن يتواضع ويتم نفسه بالمجاهدة وكان يقول
من نفى فقد أثبت وما أثبت فقد نفى وما أثبت ونفى فقد أثبت
وكان يقول ذكر منك إليك وذكر منه إليك ومنك لا إليك
وكان يقول من أراد كمال الطريقة بغير آداب الشريعة فلا برهان له
ومن ادعى الاستقامة وجود الحق فيه بغير كمال آداب الطريقة فلا برهان له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)